الداي حسين باشا أخر شخصية عثمانية تحكم الجزائر

فطيمة شيخ
طالبة دكتوراه- جامعة سيدي بلعباس

Abstract:

This study is based on personal Hussein Dey last listed Pasha Algeria during the Covenant Alosmlna (1818-1830).

This article is trying to show the political maneuvers and European diplomacy in deterring the Algerian Navy . And then access to the fan incident and sea blockade , which ended the French coast of Algeria in 1827 and the French military intervention to Algeria in 1830 .

Keywords:

Hussein Dey Pasha- Algeria- Algerian personalities- Political and economic achievements

تميزت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر بعد الاستقرار السياسي و العسكري، حيث كثرت الاضطرابات بسبب الثورات التي قادها زعماء الطرق الصوفية ضد السلطة العثمانية بفعل النظام الضرائبي الجائر. و لم تتمكن السلطة العثمانية و من ورائها الجيش الإنكشاري من استتباب الأمن في أرجاء البلاد و هكذا انفتحت أبواب الجزائر على مصراعيها نحو مزيدا من المطامع الأجنبية و على رأسها الطموحات العسكرية الفرنسية في غزو الجزائر.

1- مولده: الداي حسين باشا (**1773-1838**)أخر دايات الجزائر في العهد العثماني، كانت فترة حكمه ما بين **1818** إلى غاية

1830م، وهو من ضمن الشخصيات التي أختلف في سنة ومكان ولادتها، تذكر بعض المصادر أن مولده كان سنة 1764م في مكان يدعي أدرنة، كما ذكرت أخرى أن مولده كان 1773م في أزمير، نشأ في أسطنبول، حيث خدم هناك المدفعية [1]،تلقى تكوين خاصا وأرسل إلى القسطنطينية لمزاولة دراسته بمدرسة خاصة كجندي بسيط، لقب باسم خوجة وتعني بالعثمانية تاجر، وذلك لامتهانه حرفة التجارة، وعلى رأسها تجارة التبغ، وقد ورد أنه كان رجلا فاضلا ينتمي إلى أسرة كريمة، يتمتع بثقافة واسعة، شريف النفس وكريمها، حريص على عدم إراقة الدماء، وعدم خرق المعاهدات المبرمة من طرفه، تقلب في عدة وظائف ،منها مجندا في ميليشيا الجزائر، وجندي في الحامية العثمانية، ليصل إلى منصب خوجة الخيل [2] في عهد الدي عمر باشا [3]، كما عينه على أملاك الدولة ليصبح بذلك عضوا في الديوان [4].

وصل إلى الحكم سنة 1818، خليفة للداي علي خوجة [5]، الذي أوصى بالحكم له، وهو منصب لم يتحمس له حسين باشا، غير أنه أضطر إلى قبوله مكرها، ولي من طرف الحاج مصطفى أبن مالك [6]، الذي نقل لحسين باشا نبأ موت علي باشا أثر زيارته له، وأخذه إلى دار الملك، وأجلسه على كرسي الحكم، وتقدم و بايعه، وكذلك الوزير وكافة العمال، حيث بايعوه، وناد البراح في الأسواق نبأ توليه الداي حسين باشا [7].

2- انجازاته:

تولى الداي حسين باشا الحكم في فترة حرجة، لما عرفته البلاد من فوضى منذ عهد الداي مصطفى باشا(1798 – 1805) [8]، غير أنه عمل على تحسين الأوضاع والنهوض بالبلاد من خلال

القيام بإنجازات كان من ضمنها إتمام مقر الحكم الجديد بالقصبة في أعالي مدينة الجزائر بعد نقل علي خوجه إليه [9]، كما قام بإصدار عملة جديدة بعد بناءه دار جديدة للسكة داخل قصر القصبة ومن ضمن النقود التي تم سكها قطع السلطاني من الذهب ونصف السلطاني وربع السلطاني أما الفضة فتم سك أنصاف الدورو ليحمل اسم ريال بوجة بالإضافة إلى ربع الدورو ،كما سكت قطع من النحاس جديدة قيمتها **18**قطعة لثمن الريال [10]،كما قام ببناء برج باب البحر وطبانية [11]، وإعادة تنظيم الجيش الإنكشاري، باعتباره نواة القوات العسكرية للدولة، فمنحهم امتيازات وأعاد الهبة والسلطة لهم، كما أصدر عفو شامل في حق الإنكشارية وألغى المراسيم والإجراءات السابقة التي صدرت ضدهم، كما أعاد فتح الحانات التي أغلقها علي خوجة، وسمح برجوع الباغيات لمدينة الجزائر بعد نفيهم إلى شرشال، وبنى لهم حيا خاصا لممارسة مهنتهن [12]،كما بنى سنة **1826** مباني ملحقة لقصر الجنينة تتسع لـ **12** فرنا و **03** أفران لطبخ الكعك، و بنى مع ذلك مطاحن لخدمة الجيش [13]، كما قام الداي بترميم مجموعة من الثكنات كان أهمها ثكنة باب عزون على يد صهره إبراهيم آغام عام **1821** [14].

أما عملية التجنيد فقد عرفت تراجعا كبيرا في عهد الداي حسين باشا، فقد بلغ عدد المجندين ما بين (**1820** – **1830**) حوالي **4154** متطوعا وهو عدد جد ناقص وقد وجدت عدة مراسلات [15] حول هذا الموضوع من الداي للسلطان محمود الثاني [16]، بطلب

فيها بدعمه بالمتطوعين، ومنها الرسالة التالية.(منذ عدة سنوات لم تتحصل الأوجاق على فرق عسكرية من الأناضول، وهي بحاجة إلى فرق تركية، ولهذا نرجوا من حضرتكم الموافقة على إرسال بعض الفرق المتطوعة من أزمير والمناطق الساحلية للإمبراطورية) [17].

أما بخصوص القوة البحرية، فمع نهاية القرن الثامن عشر أصبح الأسطول مملوكا للدايليت(الداي ووزراءه) وأضحى الرياس تحت سيطرة وزير الحربية وتم إنشاء قوة عرفت (بسفن خفر السواحل) عملت على حفظ أمن وسلامة سواحل الايالة مما جعل الداي يهتم بها أكثر واهم شيء هو حجز السفن الممارسة لنشاطات دون علم الايالة [18].،غير أن الأسطول البحري الجزائري تلاشي وضعف بعد حملة" اكسموث **1816**" والتي تم وصفها وعرض أضرارها و خسائرها في خط همايون رقم **29459** بتاريخ **1241** هـ/ **1816**م.

وقد أنشأ الداي فرق من الجيش الاحتياطي منها فرق زواوة التي عملت في حراسة الأبراج، وكانوا لا يتقاضون راتبهم إلى أثناء الخدمة، بالإضافة إلى فرق أخرى مثل فرقة الصباحية [19].

كما نجد أن الداي قام بترميم مجموعة من الثكنات مثل ثكنة باب عزون على يد صهره إبراهيم آغا عام **1821** [20]، وأهتم الداي بصناعة السفن وتصليحتها في موانئ بجاية، ومدينة الجزائر وشرشال [21]، كما ازدهرت في عهده الحرف والتجارة الداخلية منها، المتمثلة في الأسواق وذكرا أنه بلغ عددها حوالي واحد

وأربعون سوق(41)، وما يلاحظ هو تخصص الأسواق حسب المادة التي كان يتم بيعها بها [22]، وكانت هناك طرق برية محددة للمبادلات التجارية المرتبطة بتونس وفاس وجدة [23]، أما المبادلات التجارية مع دول أوروبا، فكانت الجزائر تصدر الزرابي والخزف اليدوية المطروزة، وخرق لف الرقابة من الحرير، والتمور والقماش والصوف والشمع وقطعان الماشية وجلودها، وريش النعام، كما كان يتم مقابل هذا إستراد مجموعة من منتجات الخارج تشمل القطن المغزول والخام والأقمشة الدمشقية، وأمتعة الذهب والفضة والعلك الأريجي وأوراق اللعب، الأمشاط والبهارات مثل الفسوخ والكمون والمواد الممزوجة للصباغة والتلوين [24]وكانت كل من إيطاليا وانكلترا وفرنسا وموانئ الشرق العثماني مصدرا لها.

3- الصعوبات التي واجهت الداي:

واجه الداي حسين باشا في فترة حكمه اضطرابات داخلية اخرى طبيعية خاصة وباء الطاعون الذي ضرب الجزائر في هذه الفترة (**1816** إلى **1823**م)وبذلك دام اكثر من سبع سنين أدى فيها لوفات الكثير من الجزائريين على رأسهم الداي السابق علي خوجة وذكرت مصادر انه بلغ عدد بلغ مئة فرد يوميا بالإضافة إلى الزلزال الذي ضرب البليدة الذي أدى إلى قتل الكثير وتدمير وتحطيم معظم المباني [25]، وثورات أدت إلى إضعافه وخلق اللإستقرار في حكمه، ومن بين الثورات التي واجهتها ثورة النمامشة ما بين عامي (**1819** – **1820**) وكذلك ثورة منطقة جرجرة سنة **1823** [26]،غير أن أخطر

هذه الثورات كان الثورة التيجانية نسبة إلى محمد بن أحمد بن محمد التجاني [27]، وما زاد خطورة هذه الثورة وقوتها الضعف الذي شهدته الإيالة والتدهور خاصة في قوة الإنكشارية والمشاكل الداخلية [28]، وقد تزعم هذه الثورة السيد محمد الكبير بن القطب العلامة السيد أحمد بن سالم التيجاني، وكانت انطلاقتها **1242**هـ، **1826**م [29]،وهي ثورة استعصى على الداي حسين القضاء عليها، وقد جند لها كل القوى و كانت نهايتها على يد الباي حسان [30] الذي قتل قائدها سي محمد الكبير سنة **1827**م وهو في طريقه نحو احتلال وهران، حيث اعترضه الباي وقتله بعد أن رشا من كان برفقته من حشم غريس الذين تخلوا عنه وتركوه فريسة سهلة للباي حسان الذي قطع رؤسه ورؤوس من معه وفرقها على المدن لتكون عبرة يعتبر بها الناس وتم إرسال رأس الحاج محمد ولد التيجني إلى الجزائر حيث صلبوه على عمود قبالة الباب الجديد وعلقوا الرؤوس الأخرى حوله، و نتيجة ما أحدثه من اضطراب داخل الإيالة أمتد صداه إلى الإمبراطورية تم إرسال خبر للسلطان محمود الثاني يبشره الداي فيه بقتله للحاج محمد كما بعث له بسيفه والحجب التي كانت معه [31].

وقد عمل الداي حسين على توطيد العلاقة مع المشايخ ودعاهم إلى القصبة عدة مرات ووزع عليهم برانيس حمراء، وسيوف بأغماد مذهبة، وساعات صدرية، وأمر وزراءه أكثر من مرة بزيارة قبور الأولياء على اختلافها، فزاروها وذبحوا الأغنام والأبقار وفرقوا

الأموال على الفقراء الذين اجتمعوا هناك وولي مفتي عربي مكان التركي كما بعث لجميع الأئمة بهدايا صغيرة [32].

ومن ضمن العوائق التي واجهة الداي حسين نجد كذلك ظاهرة الهروب من الخدمة العسكرية للجيش الإنكشاري، وذلك إما بهدف رعاية مصالحهم و تجارتهم بالجزائر أو الرجوع إلى بلدهم دون الالتحاق بوحداتهم [33]، وكانت عملية الهروب تتم عبر الأراضي التونسية، أو الإقامة فيها، مما أحدث خلاف وتوتر في العلاقات بين الأياليين انتهى بفرمان بعثة السلطان محمود الثاني في أكتوبر **1826**م يأمر باي تونس محمود باشا بمنع الجنود الهاربين من إيالة الجزائر من العبور أو الإقامة في الأراضي التونسية ووجوب القبض عليهم وتسليمهم إلى وكيل الجزائر ليعيدهم إلى وحداتهم [34].

بالإضافة إلى عملية هروب الجيش، واجه الداي محاولات اغتيال من طرف هذه الفئة التي كانت في جلها فاشلة، أفرزت سياسة التباعد بين الداي و الجيش الإنكشاري، مما دفع به إلى الاستعانة بفرق زواوة في حراسته ،أوكل قيادتها إلى يحي آغا [35] ذي الأصل الجزائري [36].غير أن أصعب ما واجهه وأنهى حكمه هو المآمرات الفرنسية و ما تولد عنها من حادثة "المروحة" و الطمع في خزينة القصبة و ما تحويه من نفائس الذهب و المجوهرات، وما نتج عنها من حصار كانت بدايته **16** جوان **1827** [37].

كما كانت للداي في فترة حكمه علاقات خارجية نشطة مع تونس اتسمت بالسلام وذلك بإبرام الصلح بينهما سنة **1821**م، لكنه سرعان ما بدأ بالتعكر والتباعد بعد التحيز الذي قام به الباي

حسين للجانب الفرنسي في النزاع الجزائري الفرنسي **1827**م، ودعمه للحصار الفرنسي والحملة الفرنسية نتيجة أطماعه في الجزائر خاصة بايلك الشرق [38] وبالأخص قسنطينة [39]. كما أنه منع مرور طاهر باشا مبعوث السلطان العثماني في مساعي لحل القضية سلميا بعد فشل مبعوثه الأول خليل أفندي المرسل أوائل نوفمبر **1827**م وبذلك ساهم في إفشال هذه المساعي ليقدم التهاني (ديبرمون) بنجاح الحملة بعد أن منحه وجيشه كل التسهيلات [40].

أما المغرب الأقصى فكان له أعوان في تلمسان و يحاول بسط نفوذه عليها و هو مشروع قديم باء بالفشل عديد المرات.كما أظهر العداوة والمؤامرات نحو الجزائر حيث في عهد السلطان العلوي إسماعيل(**1672**–**1727**) أرسل حملة عسكرية كبيرة لمحاصرة والإستيلاء على تلمسان سنة **1691**لكن تم التصدي لهجومات الجيش المغربي ، وهزمه قرب سهول الشلف [41].

أما على المستوى الخارجي الأوروبي عرف عهد الداي حسين باشا تنوع في العلاقات الأوروبية وجل ما سادها هو الحملات العسكرية الضخمة، خاصة بعد إثارة ما عرف(بالقرصنة) في مؤتمري فينا **1815** و اكس لا شابيل **1818** م الذي حملت قراراته على متن سفينة فرنسية واخرى انجليزية للداي حسين وعرضها عليه لكنه لم يولها اي اهتمام [42]، فبعد حملة اكس ماوث **1816** [43]، المدمرة لمدينة الجزائر بقصف مدفعي [44] كانت حملة **31** جانفي **1824** البريطانية التي حاصرت سواحل الجزائر، انتهت بانسحاب الجيش

البريطاني بعد عقم المفاوضات بين البلدين والمقاومة القوية للجنود الجزائريين وتوصل الطرفين إلى إبرام صلح قبل فيه الداي بشروط الإنجليتر [45] في **26** جويلية **1824** بعد استبدال القنصل الإنجليزي(ماك دونال **Mac Donel**) [46]

أما فرنسا فكانت علاقة وطيدة أحدثت فيها مسألة الديون انشقاق وخلاف انتهى بصراع بين الدولتين خاصة بعد حصول كلا اليهوديين بكري و بوشناق [47] على حصص من الدين لم يدفع منها شيء لحكومة الجزائر و اللذين غادر الجزائر و غيرا مقر إقامتهم، تاركين الداي يتخبط في مشاكل مع الدولة الفرنسية [48].

4- نهاية حكم الداي.

و كانت العلاقة السيئة مع فرنسا و عدم حذر الداي حسين باشا سبب مباشر لإنهاء حكمه والتواجد العثماني في الجزائر ليحل محله الاستعمار الفرنسي الذي مهد للاحتلال باستعمال الديون حجة انتهت بافتعال مشكلة إثر حادثة هي حادثة (المروحة) التي جرت وقائعها بعد اتهام الداي حسين باشا للقنصل الفرنسي بالجزائر (بير دوفال) **Pierre Duval**[49] بالتواطئ مع اليهوديين(بكري وبوشناق) ونهب الأموال التي كانت من حق الخزينة الجزائرية، وأرسل في طلب فصله وتعيين قنصل غيره، وهو شيء رفضه الملك الفرنسي، بالإضافة إلى عدم رده على رسائل الداي المتعلقة بالديون مما زاد في غضب الداي، الذي علم بوصول رسائل للقنصل لم يفسح على مضمونها، ليستغل حضور القنصل إلى القصر إثر

مناسبة عيد الفطر ويسأله حول مضمون هذه الرسائل، ليكون رد القنصل هو ما خيب أمل الداي حسين وكان الرد حسب ما كتبه حمدان خوجة في كتابه المرآة: (إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم) [50]، وهو مزاد في غضب الداي الذي لم يجد غير طرده والإشارة بيده عليه التي كانت بها مروحة لامست وجه القنصل الفرنسي قائلا له (أخرج ياكافر يا ملعون) [51] لتنتهي العلاقات الفرنسية الجزائرية عند هذه الحادثة التي حملتها فرنسا راية تبرر بها احتلال الجزائر و تحصل بها على الدعم والتعاطف الدولي، خاصة بعد رفض الداي حسين باشا لشروط التزكية المعجزة له والمهينة لحكمه وسيادته [52].

تنطلق الحملة نحو الجزائر بقيادة (دوبرمون) [53] بعد أن وافق عليها الملك شارل العاشر [54] في 07 فبراير 1830م، وكانت من ضمن التحضيرات للاحتلال استعمال الخدعة و المناورة عن طريق تمرير منشور عبر تونس [55] كان عبارة عن نداء ترجمه (شارل كازار) [56] إلى العربية الجزائرية، وتم توزيعه على القضاة والأشراف والعلماء، وكبار المشايخ يتضمن وصف الداي بسوء المعاملة للرعايا، وتخريب البلاد والاستحواذ على الثروات، وإهانة فرنسا وبذلك هو عدو، كما يهددنكم في حال تعرضوا لفرنسا ورفضوا التعامل معها، وتم إرسال حوالي 400 نسخة مررت يوم 22 ماي 1830م حاول الداي جمعها لكنه فشل.

ظهر الأسطول الفرنسي على السواحل الجزائرية السبت 20 ذي الحجة 1245هـ/ 1830م وكان الإنزال 16 جوان 1830، لنبدأ المعارك والزحف الفرنسي نحو الجزائر، وهزم الجيش العثماني في

معركة مصطفى والي (أسطولي) [57] يوم 19 جوان 1830، ليكون بذلك الفرنسيون على أبواب مدينة الجزائر بعد تدمير برج مولاي حسن [58] وإسقاط قلعة الإمبراطور يوم 04 جويلية 1830م، وبذلك لم يتبقى للداي حسين باشا سوى طلب الأمان له ولأهله وماله حيث أرسل وفد إلى قائد الحملة (ديبورمون) يتكون من كاتبه مصطفى والقنصل الانجليزي إلى جانب بوضربة وحمدان بن عثمان خوجة كمترجمين للاتفاق على شروط الاستسلام [59]، ليكون يوم 05 جويلية 1830 هو تاريخ توقيع الاتفاق بين وفد الداي حسين باشا وقائد الحملة الفرنسية- دي بورمون) على شروط الاستسلام، وتنتهي المقاومة [60] ليغادر الداي يوم 10 جويلية مصحوبا بمائة وعشرة من أفراد أسرته وحاشيته بينهم 55 امرأة [61] على متن السفينة الفرنسية (جان دارك jeanne darc)

وقد اختار له (دي بورمون)مدينة (نابولي) الإيطالية منفى عوض (مالطة) التي رغب فيها الداي حسين باشا وأقلته الباخرة الفرنسية" جان داراك(التي حمله إلى) ماهون في البليار عشرة أيام وضع فيا بالحجز الصحي تم منها إلى إيطاليا تم أنتقل إلى (ليفورنة) للإقامة بأهله في منزل تملكه عائلة بكري وبوشناق اليهودية [62]، كما جرد من أملاكه وأمواله بعد اكتشاف فرنسا لعدة محاولات من الداي لدعم المقاومة في الجزائر وخصصت له منحة، لتكون الإسكندرية بمصر أخر ملاذ له بعد أن وافق محمد علي [63] على إقامته بها، ليبقى بقية حياته هناك إلى حين توفي بها سنة 1837م.

- عمل الداي على تنظيم الحكم وخلق الانضباط في الدولة بذل كل مجهوده، غير أنه لم يتمكن من ذلك لعدم تمكنه من تفادي الحرب مع فرنسا [4] [6] و برحيله انتهى عهد الإيالة العثمانية الذي دام أكثر من ثلاثة قرون من الزمن مما أضطر بالجزائريين إلى الاعتماد على أنفسهم في مواجهة الاحتلال الفرنسي من خلال مقاومة اتخذت عدة أشكال ومرت بعدة مراحل.

الهوامش:

[1]- سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900) ، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامية، لبنان، 1992، ص 19.

[2]- خوجة الخيل: هو الموظف الذي يشرف على أملاك الدولة و على جمع الضرائب.

[3]- عمر باشا: تولى الحكم ما بين (1814 – 1817) ولاه الجيش على الجزائر، الذي قتل على يده في سبيتمبر 1817 م شنقا و في ظروف صعبة عرفتها الجزائر خاصة بعد تدميرات حملة(أكس ماوث1816) و عين علي خوجة خلفا له.

[4]- خوجة ، حمدان بن عثمان ، المرآة، (تعريب الزبيري محمد العربي)، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982.، ص 173/ 174.

[5]- علي خوجة،:حكم ما بين 1817 و 1818، كان يتمتع بالعلم و شدة الذكاء، وحسن معاملة الغير، و سرعة الغضب، عمل على التخلص من الجنود الإنكشارية غير المنظمين و المتقيدين بالنظام، كما أحاط نفسه بفرق من الحرس الخاص يتكون من مئتي جندي لا تفارقه أبدا، و نقل مقره إلى حصن القصبة توفي أواخر فيفري 1817 بالطوعون الذي أصاب الجزائر و أودى بحياة أكثر من 14 ألف شخص.

[6]- الحاج مصطفى أبن مالك: هو صهر عمر باشا، و من نقل خبر وفاة علي خوجة للداي حسين و كذلك من وضعه على الكرسي و فق وصيته و أول من بايعه على كرسي الحكم.

[7]- الزهار، أحمد الشريف، مذكرة الحاج أحمد الشريف نقيب أشرف الجزائر 1754 – 1830 (تحقيق توفيق المدني)، الطبعة الثانية، الجزائر، 1980، ص 141.

[8]- الداي مصطفى باشا: من مواليد الأناضول بآسيا، من أبوين فقيرين، جاءإلى الجزائر أيام شبابه، لينظم إلى الميليشيات و كان أول عمله هو كنس الزقاق، تم العمل في القصر تم إلى منصب الخزناجي في عهد الداي حسن الذي حكم بعده.

[9]- خوجة،حمدان بن عثمان،المرآة،(تقديم وتعريب محمد العربي الزبيري)،الطبعة الثانية،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ،1980،ص 153.

[10]- مجهول، تاريخ بايات قسنطينة (تحقيق حساني مختار)،منشورات دحلب،الجزائر ،1999،صص 71-72.

[11]- الزهار، احمد الشريف ، المصدر السابق، ص 158.

[12]- بوشافي ، محمد، (الداي علي خوجة و إصلاحاته (1817 – 1818))، مجلة عصور، العدد الثالث، مخبر المصادر و الترجمة، جامعة وهران، جوان 2003، ص154.

[13]- Comité Du Vieil D'Alger, Les Feuiller D'Edjazaire ,Tome 2, Editions DU Tell ,Alger, P25.

[14]- أبراهيم آغا:هو صهر الداي حسين باشا، قائد الجيش العثماني في معركة سطاوالي 19 جوان 1830 عزل إثر انهزامه أمام الجيش الفرنسي في هذه المعركة .

[15]- خط همايون رقم 17216 بتاريخ 1293ه

[16]- السلطان محمود الثاني: حكم الدولة العثمانية ما بين (1223 هـ-1255 ه / 1808- 1839م) و هو قائد ثورة المورة في بلاد اليونان وصاحب الواقعة الخيرة التي أباد فيها

الجيش الإنكشاري .لمعلومات أكثر أنظر السيد ، محمود، تاريخ الدولة العثمانية و حضارتها، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 2000م، ص 121،132.

[17] - Erk Ment , « Les lettres du dernier Day au grand Vizir de l'empire ottomane » , in, **R** , **A** ,(N96), 1952, P25.

[18]– حنيفي، هلايلي، النظام الحربي للجزائر في العهد العثماني منذ مطلع القرن السابع عشر حتى سنة 1830، رسالة دكتوراه في التار يخ الحديث غير منشورة، جامعة سيدي بلعباس، 2003 – 2004 ، ص 84.

[19]– عباد، صالح، الجزائر خلال العلم التركي (1514 – 1830) ، ط2، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2007، ص 319.

[20]– هلايلي ، حنيفي، النظام الحربي.....،المرجع السابق، ص 61.

[21]– سعيدني، ناصر الدين، النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني 1792 – 1830، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 37.

[22]– غطاس ، عائشة، الحرف و الحرفيون في مدينة الجزائر 1700 – 1830، رسالة دكتورا، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2000 – 2001م، ص 260، 261.

[23]– محمد، العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792 – 1830، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1981، ص 67.

[24]– سبينسر ، وليم، الجزائر في عهد رياس الجر، الترجمة و تعليق عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980م، ص 120، 121.

[25]– الزهار، أحمد الشريف، المصدر السابق، ص 144.

[26]– بوشنافي ، محمد، الداي حسين باشا و سقوط الإيالة الجزائرية (1818 – 1820)، مجلة عصور، العدد 76، الجزائر، 2005، ص 112.

[27]– الزهار، أحمد الشريف، المصدر السابق، ص 319.

– حنيفي ، هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص 53. [39]

[40]– بن خروف، عمر، علاقات الجزائر مع تونس في عهد الدايات (1671 – 1830)، مجلة الدراسات التاريخية، العدد العاشر، جامعة الجزائر، 1997/ 1417، ص 398، 399.

[41]– فركوس، صلاح، تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص 138.

[42]– Gaïd ,Miloud, L'Algérie sous les turcs,2éme édilion,Edilion mimouni ;Algrer,1991,P 205

– وصفت هذه الحملة في خط هما يون رقم29459،بتاريخ 1241ه علبة رقم 27. [43]

[44]– حنيفي ، هلايلي، النظام الحربي للجزائر .....،المرجع السابق، ص 28.

– أرزقي ، شويتام، المرجع السابق، ص 142، 144. [45]

[46]– بلقاسم، نايت مولود قاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830، ط1، دار البعث، قسنطينة، ج1، 1985، ص 196.

[47]– بكري و بوشناق، أ: بكري: لقب أسرة يهودية، أسمه مفيل كوهين العروف باسم ابن زهوا، حضر من ليفورنة إلى الجزائر 1770م، كان له أربعة أولاد أسسوا بعده شركة تجارية كانت تزود فرنسا بالحبوب و الأخوة بكري هم، يوسف، مردوشي، يعقوب، سليمان، أنظر، أحمد الشريف، الزهار، المصدر السابق، ص 17.

ب: بوشناق: المعروف باسم بوجناح، و هو من أسرة لها تجارة في الخارج، جاء إلى الجزائر 1723م، أنظر سعد الله، أبو القاسم، محاضرات...، المرجع السابق، ص 21.

[48]– بوعزيز، يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا (1500– 1830)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د س، ص 128.

[49]- بيير دوفال: أخر القناصلة الفرنسين في الجزائر، جاء ما بين 1824 – 1827، عرف بتشدده الكبير لفكرة احتلال الجزائر، مفتعل(حادثة المروحة)، توفي قبل أن يحقق حلمه بفرنسا 1829 و خلفه أبن أخيه.

[50]- حمدان ، بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 181.

[51]- صالح، فركوس، المرجع السابق ص 181.

- زروال، محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791 – 1831)، طبعة حلب، الجزائر، 1994، ص 90.

[52]- دي برمون(1773-1848) :كان من ألذ أعداد الثورة الفرنسية، فر إلى البرتغال و عاد إلى فرنسا مدربا باقي الجيش النابولي، برتبة عقيد و سنة 1814 برتبة جنرال، عين وزير الحربية و قائد الحملة الفرنسية على الجزائر 1829، كما حصل على لقب (ماريشال).

[53]- شارل العاشر(1757-1836) :آخر سلالة من أسرة آل بوربون حيث قامت الثورة الفرنسية 1824 و أسقط حكمه في أواخر جويلية 1830 من طرف المعارضة في معظم الاتجاهات السياسية و قد منح امتيازات إلى الاكليروس و طبقة النبلاء.

[54]- لمعرفة أكثر حول المنشور، أنظر: زبادية ،عبد القادر، (الداي حسين و استمرار المقاومة في المدينة)، مجلة الثقافية الجزائرية، العدد 26، ص 128.

[55]- شار زكار: ولد في دمشق 1787م، كان ممثل لكنيسة"(سانت نيكولاس) بمرسليا، عين مترجم للحملة دون التخلي عن الرهبنة، وضح تحت تصرفه أسقفية مدينة الجزائر 1845.انظر عباد،صالح ،المرجع السابق،

- أسطوالي: أو ولي بالعثمانية تقع على مسافة سير ساعة من سيدي فرج، أنظر عباد، صالح، المرجع السابق، ص 252.

[56]- برج مولاي حسن: هو برج المشرف على المدينة و قد بنه الأسبان أثناء هجومهم على المدينة و الجزائر و عرف بالثرثار باسم(سلطان القلعة سي) أي سلطان القلعة.

[59] – الزهار أحمد الشريف، المصدر السابق، ص 173،174.

[60] – بوشنافي ، محمد، الداي حسين .....، المرجع السابق، ص 117، 118.

[61] – بوعزير ، يحي، علاقات الجزائر الخارجية .....، المرجع السابق، ص 135.

[62] – سعد الله، أبو القاسم، الحركة الوطنية .....، الجزء الأول، المرجع السابق، ص 19.

[63] – محمد علي باشا:والي مصر العسكري، قدم من منطقة كافالا(Kavala) إلى مصر في سنة 1805م، أصبح واليها بعد عدة مؤامرات وثورات قام بإخماد ثورة الوهابيين في الحجاز، و خدم الدولة العثمانية بنجاح، و قد كسب لسلالته ولاية مصر و راثية لأسرته.

[64]- Hamdane , Khoja , Le Miroir Aperçu Historique Sur La Régence D'Alger, Ed ,Sind ad ,paris ,1985,p15.

ملف اللغات الأجنبية

<http://www.docstoc.com/docs/81190373/doc_3_.> Consulté le 20/05/2012.

-Sablayrolles, J-F., (2012), « Des néologismes par détournement ? ou Plaidoyer pour la reconnaissance du détournement parmi les matrices lexicogéniques ». In *Actes du colloque DORIF*. Pp.17-28, [En ligne]<http://hal.archivesouvertes.fr/index.php?halsid>.Consulté le 27/09/2012.

-Sablayrolles, J-F., (2002), « Fondements Théoriques des Difficultés Pratiques Du Traitement Des Néologismes », in Revue française de linguistique appliquée. Vol VII-1. « Lexique : recherche actuelles », P.101, [En ligne] <http://www.cairn.info/revue-francaise-de-linguistique-appliquee-2002-1-page-97.htm>, Consulté le 10/12/2010.

-Sablayrolles, J-F., (2000), *La néologie en français contemporains. Examens du concept et analyse de productions néologiques récentes*. Honoré Champion. Paris. p.157.

Sabayrolles, J-F. 1996-2. « Néologisme Et Nouveauté(s) », in : Cahiers *de Lexicologie*. N° 69. pp.5-42.

-Sader Feghali, L., (2005), « La presse vue à travers néoscope : quand les contextes médiatiques sont mis au service de la néologie. », in : *Mots, Termes et Contexte*. Actes des septièmes journées scientifiques du réseau de chercheurs, Bruxelles, Belgique, p.525

(5/ Concept emprunté à Benzakour, 2000, p.455.

(6/ Nous entendons par vernaculaire l'arabe dialectal, la langue maternelle de la majorité des Algériens.

(7/ Exemple tiré de l'article de S-E. Redouane 1995, p.303.

Bibliographie:

-Bastuji, J., (1979), « Notes sur la créativité lexicale », dans *Adda (R.) et alii, Néologie et Lexicologie*. Paris. Larousse. Pages12-20.

-Benmayouf, Ch. Y., (2008), *Renouvellement social, renouvellement langagier dans l'Algérie d'aujourd'hui*, Le Harmattan. p.71.

-Benzakour, F., (2001), « Le Français dans la réalité marocaine. Faits d'appropriation. L'exemple de l'écart lexical », in : *Par Monts et par Vaux: itinéraires linguistiques et grammaticaux : mélanges de linguistique générale et française*, Louvains-Paris, Editions, Peeters, p.55.

-Cabré, M-T., Doménech, M. et al., (2003), « L'observatoire de néologie : concept, méthodologie, résultats et nouveaux travaux », in : *L'innovation lexicale*, Honoré Champion. Paris. P.127.

-Guilbert, L., (1975), *La créativité lexicale*. Paris. Larousse.

-Humbley, J., (2000), « Evolution du lexique ». *Histoire de la langue française 1945-2000*. Paris : CNRS. Pp.71-106.

Marcellesi, Ch., (1974), « Néologie et fonctions du langage », in Langages. 8e année. n°36. [Enligne] <http://www.persee.fr/web/revues/home/prescript/article/lgge> Consulté le 08/02/2011.

-Mortureux, M-F, (2011), « La néologie lexicale : de l'impasse à l'ouverture ». In *Langages*, 2011/3 n° 183, pp. 11-24.

-Redouane, S-E., (1995), « Les emprunts dans la presse marocaine d'expression française : problème d'intégration. » [En ligne]

d'échange entre les langues qui s'adaptent parfaitement à la réalité sociolinguistique et linguistique du français en Algérie, remarquable principalement au niveau de la création morphosémantique, au moyen de différents types d'association et de combinaison (suffixation, composés par télescopage et composés hybrides) permettant ainsi l'apparition de nouvelles lexies.

Notes :

(1/ Pour ce genre d'étude, s'il faut recourir à des dictionnaires en guise de corpus d'exclusion qui détermine le caractère néologique d'éléments obtenus après dépouillement des chroniques journalistiques, on ne peut consulter que les quelques ouvrages d'usage courant, remis régulièrement à jour largement répandus et utilisés dans la vie courante.

(2/ Après avoir examiné et analysé les travaux des grammairiens et linguistes du XIXème et XXème siècle consacrés à la néologie, J-F Sabayrolles propose d'établir sa propre typologie des procédés de formation. Il a cependant essayé d'apporter quelques remaniements mais légères aux procédés de formations appelés aussi « matrices lexicogéniques », termes emprunté à J. Tournier. Il présente alors sa typologie en deux grandes matrices qu'il distingue les unes des autres : la matrice externe et les matrices internes.

(3/ La matrice externe comprend les emprunts, les calques, les xénismes.

(4/ Concept utilisé par Benveniste E.

matrice pragmatico-sémantique ainsi que les emprunts à la langue maternelle sont les plus productifs. Mais bien sûr avec une manifestation d'une distribution différente entre ces procédés de création lexicale :

- La matrice morphosémantique est représentée en grande partie par la dérivation affixale et plus nettement par la composition qui joue un rôle exceptionnel dans la productivité des unités nouvelles.

- La matrice externe représentant la néologie par calque, xénisme mais essentiellement par emprunt direct qu'on considère comme une des importantes sources d'innovation lexicale journalistique.

- Les procédés morphologiques présentent également un des mécanismes intéressants pour la création lexicale mais ils restent plus au moins importants quant à l'étude de notre corpus.

- Les procédés de création pragmatico-sémantique se manifestant uniquement par les innovations par détournement constitue aussi un mécanisme assez remarquable dans la formation des néologismes journalistiques.

En guise de conclusion, cet article sur la création journalistique, nous a permis d'avoir une vue d'ensemble sur l'utilisation des procédés de création les plus productifs. Ces éléments nous permettent de dire que malgré les spécificités et les originalités de chaque langue (avec une grammaire, une graphie, ou une phonologie différentes), existe un système

chroniqueur préfère emprunter directement des termes de sa langue maternelle au lieu d'avoir recours au calque. Les quelques expressions de la langue arabe entièrement traduites à la langue française sont *« il ne manque à l'aveugle que le Khôl »*, un autre calque de l'arabe dialectal également est recensé *demi-œil* exprimant le mépris ou la colère en regardant l'autre ou encore l'exemple suivant : *« Il vaut mieux stp laisser le puits avec la couverture »*, autrement dit, ne pas tout dire pour ne pas tout révéler.

4.2.3- Le xénisme

C'est quand on cite un mot étranger pour une réalité étrangère, pour faire couleur locale ou signifier l'absence d'équivalence dans la société de la langue cible. Par ailleurs, certains xénismes finissent parfois par devenir des emprunts (Sablayrolles 2011). C'est le cas du mot *hittiste* que nous avons recensé dans notre corpus « teneur de mur » pour désigner le jeune désœuvré qui passe ses journées appuyé contre un mur dont un équivalent, *muriste* est apparu plus récemment.

5- Conclusion :

Par le biais de cette étude, nous avons pu identifier des innovations linguistiques qui peuvent générer un nombre très grand de nouvelles lexies d'un corpus journalistique. Ainsi, les procédés de création de nouvelles lexies telles que la matrice morphosémantique**,** la matrice morphologique et la

général. Le cas de l'emprunt alem, « savant en théologie » écrit alem, 'alem ou âalem et prononcé soit [alem], soit [ʔalem] (7). « La coexistence de deux prononciations peut être perçue comme une preuve de la difficulté que rencontrent les emprunts à s'intégrer au système phonétique du français ». (Redouane1995, p.303).

Cependant, l'intégration des emprunts recensés ne pose aucun problème car ces derniers, dans l'ensemble, ne présentent pas de particularité phonétique par rapport à la langue française et ils semblent poser moins de problème d'intégration au système de la langue. Ainsi, ces emprunts sont écrits de la même façon comme ils se prononcent. Si certains emprunts semblent s'être totalement intégrés au système linguistique, d'autres mots en revanche, empruntent uniquement une lettre en arabe dialectal, cette dernière remplace le pronom personnel en langue française. C'est le cas de *M'nervi*. Il s'agit du verbe (s)'énerver qui appartient à la langue française, mais qui est modifié morphologiquement, il est formé par analogie sur des lexèmes en dialectal oranais, comme *M'hayer, M'riyeh,…* avec élision de *« rani »* je suis.

4.2.2 - Le calque

Le calque est un mode d'emprunt d'un genre particulier : il y a emprunt du syntagme ou de la forme étrangère avec traduction littérale de ses éléments. Par ailleurs, peu d'exemples, soit un taux de 0,32%, apparaissent dans notre corpus quant à ce genre d'emprunt car le

Tayemoum (Ablutions sèches)	*Houkouma* (L'Etat)	*Gouala* (Troubadours)			*Tchipa* (pots-de-vin)

Nous constatons que le recours à l'emprunt, plus particulièrement l'emprunt direct, montre que les créations vernaculaires(6) restent amplement favorisées et que l'influence des emprunts sur la structure de la langue française ne représente pas, nous semble-t-il, un danger pour celle-ci. Nous avons pu également observer que pour la création de ce type de néologismes, le chroniqueur recourt aux emprunts qui sont à l'origine du langage populaire ou familier. Tels que les exemples *: Aâlaoui, Gouala,* cela traduit une position normative, pour dénommer la réalité socioculturelle algérienne.

Ainsi, selon (L. Guilbert 1975, pp.96-98) « l'installation d'un terme étranger dans le système linguistique d'une langue d'accueil dépend de trois critères : paramètres phonologique (et graphique), morphosyntaxique et sémantique ». La langue prêteuse, l'arabe, présente beaucoup de différences par rapport au français. Ce qui oblige, dans beaucoup de cas, à adapter les mots locaux aux exigences de prononciation et de fonctionnement des mots français en

Tableau n°6 : Les lexies empruntées et leurs domaines

Domaine religieux	**Domaine politique**	**Domaine culturel**	**Administration**	**Termes relatifs au comportement des individus**	**Phénomène relatif à la réalité sociale**
Moufti (Mufti)	*Fransawi* (Français)	*Aâlaoui* (dance folklorique algérienne)	*Daïra* (Organisation territoriale conçue par le gouvernement)	*Chriki* (Partenaire, associé)	*El belbala* (La confusion)
Moulana (Notre Dieu)	*Guirra* (Guerre)	*Chaâbi* (Chant algérois)	*El bouchta* (La poste)	*M'gari*	*El fassède* (La corruption)
Tarawih (les prières du soir, pendant le Ramadan)	*Hizb* (Parti politique)	*Gasba* (Instrument de musique	*Wilaya* (Divison administrative)	*M'nervi*	*Herraga* (Migrants clandestins)

d'un point de vue lexical et inter-linguistique. Par contre, les autres mécanismes de création par contact de langue à savoir le calque et le xénisme restent relativement importants pour notre corpus.

4.2.1- Classification des lexies empruntées par domaines

« Si le recours à l'emprunt occupe une place de choix parmi les procédés néologiques à l'œuvre dans la presse d'expression française, c'est bien sûr parce qu'il permet le mieux et le plus facilement de combler les lacunes linguistiques du français, surtout celles relatives aux référents culturels et religieux, mais aussi et peut-être plus parce qu'il permet de mieux communiquer, de mieux convaincre ou de jouer simplement avec la ou les langues en présence… » (Redouane, 1995, p.301).

L'influence des langues, en effet, peut varier selon le domaine. Effectivement, les créations par emprunts relevant du domaine religieux, culturel mais aussi des lexies relatives aux phénomènes à la réalité sociale algérienne connaissent une nette représentativité de la totalité de la néologie journalistique ; le phénomène concerne ainsi un nombre de 166 lexies néologiques (17,94%). L'analyse de notre corpus, nous a permis de classer ces créations par domaine comme le montre bien le tableau ci-dessous :

Tableau n°5 : - Les créations pragmatico sémantiques et leur productivité

Détournement	**Lexie primaire, originelle**
A vos pelles prêtes ? Partez !	À vos marques ! prêts ? Partez !
Chacun pour soi et tout pour moi	Chacun pour soi et Dieu pour tous
Nul n'est Pickpocket en son pays	Nul n'est Prophète en son pays
Que le meilleur perde	Que le meilleur gagne
Rien ne sert de courir, tout est joué d'avance	Rien ne sert de courir il faut partir à point
Tout ce qui peut se vendre et faire ventre	Tout ce qui rentre fait ventre
Vote doigtal	Vote digital vs vote informatisé

4.2- Matrice externe :

4.2.1- Les procédés de création par contact de langue : emprunt comme phénomène de néologie :

Dés que des langues sont en contact, il se produit naturellement des échanges de cultures qui se traduisent par des emprunts réciproques, plus au moins nombreux. Le français a ainsi augmenté son lexique en puisant à des sources linguistiques diverses. Ceci atteste la flexibilité de la langue française dont nous considérons le lexique comme un domaine linguistique perméable aux autres unités lexicales étrangères. Si dans la plupart des recherches consacrées à ce type de création, l'emprunt reste le phénomène le plus étudié

4.2.3- Les procédés de création pragmatico-sémantique et leur productivité:

Cette catégorie correspond à un seul procédé de création qui est le détournement.

« La création par détournement d'unités lexicales et leur interprétation ne peut aboutir qu'à condition que les récepteurs aient conscience du détournement, reconnaissent l'élément détourné et calculent le sens que la modification introduit. Sans ce travail interprétatif qui se fonde sur des connaissances lexicales et culturelles partagées entre émetteur et récepteurs interprétants […] le mot composé ou la séquence constituent, à proprement parler, un non-sens ». (Sablayrolles 2012, pp.17-28).

L'innovation par détournement est bien présente. Nous constatons que cette stratégie d'écriture de détournement correspond parfaitement au chroniqueur qui nous permet de voir son style ludique et ironique. Mais, nous fait remarquer Marcellesi, que c'est un « jeu de langage certes, mais jeux non gratuit ». (Marcellesi 1974, p.95). Ces chroniques sont truffées de jeux de mots construits sur des proverbes, des dictons, des œuvres, …etc., Ce qui permet de donner naissance à de nouvelles expressions. Près de 33 néologismes (03,56%) par détournement sont attestés. Ce sont donc bien des jeux de mots construits sur des proverbes qui sont les plus utilisés dans le cadre de la création. Parmi les détournements inventoriés, nous avons retenu les exemples suivants :